نواقص الايـــــــــــــمان

د.أحمد محمد الزبير حسن

الأستاذ الدراسات الإسلامية المساعد بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم

الملخص

تهدف هذه الدراسة لمعرفة نواقص الإيمان بأسلوب سهل ، وميسر لمعالجة التعقيدات التى اتسمت بها الكتب العقدية.

قد عرضت الموضوعات الأساسية فى النواقص معتمدةً على القرآن الكريم ، والسنة النبوية ومستعينةً بأقوال العلماء متى كان ذلك لازماً ، و اتبعت المنهج الإستقرائي التحليلي الذى يناسب مثل هذا النوع من الدراسات ، وقد اعتنت بجمع الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ذات الصلة بموضوع الدراسة ، و قامت بضبطها ضبطاً صحيحاً باعتبارها أساس البحث وروحه.

خرجت الدراسة بنتائج مهمة تسهم فى أصول الإيمان ، وتوضيح نواقص الإيمان ، وتسهم فى إرساء منهج لتطوير البحث العقدي لاسيما بعد اشتداد الحاجة إلى المعارف ، والدراسة الشرعية ، كما خلصت الدراسة إلى توصيات علمية قيمة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ؛ ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين . أما بعد :

فإن أصل الفساد مخالفة الحق ، وتنكب طريقه ، والصلاح فى اتباع الحق ،والتزام طريقه ولذا كان أشرف ما يتعلمه الإنسان ، ويعلمه لغيره من أمورالإيمان ، ونواقصه وأحوط مايحتاج ، ويتسلح به معرفة معالم الكفر ومقتضياته ، وتوضيحاً لهذه المنزلة السامية وخدمةً لهذا الموضوع فقد وقع إختيارى على موضوع : (نواقص الإيمان) أحببت أن أسهم فى فهمها وتأصيلها .

أولاً : أسباب اختيار الموضوع و أهميته

١. إن نواقص الإيمان من أعظم الذنوب ، وإن كانت لا تخرج عن الملة.
٢. نظراً لخطورة هذه النواقص فإنه يتعين علينا العلم بها ، و معرفة أنواعها.
٣. مع ظهور هذه النواقص ووجوب الحذر منها إلا أن الناظر إلى واقع بلاد المسلمين عموماً يرى أن هذه النواقص قد عمّت ، وطمّت الكثير من تلك الديار فيشاهد ويسمع ويقرأ مظاهر متنوعة ، وأنماطاً مختلفة لما يناقص الإيمان كما صارت هذه النواقص أمراً مألوفاً.

٤. ما يؤكد أهمية دراسة هذا الموضوع أن موقف الكثير من المسلمين أمام تلك النواقص لا يخلو من غلو ، أو جفاء فهناك من غلا ، وتشدد أمام تلك النواقص فأدخل ما ليس منها ، وفى المقابل نجد أقواماً قد تساهلوا في أمر هذه النواقص فجعلوها مجرد مألوفات ، وهدى الله أهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه فقرروا هذه المسألة بعلم ، وعدل ، وتوسطوا بين أهل الغلو ، والإرجاء .

ثانياً : إن المنهج الذى اتبعته في هذه الدراسة . المنهج الإستقرائي التحليلي ، الذي يعتمد على جمع النصوص ، وتحليلها ثم الوصول إلى النتائج ، وقمت فى البحث بالخطوات التالية :

- أعزو الآيات القرآنية إلى سورها ، وأشير إلى أرقام الآيات.
- أُخرّج الأحاديث النبوية من مظانها الأصلية .
- قمت بترجمة لبعض الأعلام الوارد ذكرهم فى البحث .
- وضعت في نهاية البحث خاتمة ، وتضم أهم النتائج ،
- والتوصيات .
- قمت بوضع قائمة المصادر ، والمراجع .

ثالثاً : هيكل البحث : تتكون خطة البحث من مقدمة ، وتمهيد ، وثلاثة مباحث ، و خاتمة وفهرس المصادر ، والمراجع.

التمهيد : ويشتمل على الآتي :

أولا : التعريف بالنواقص ، والفرق بين النواقص ، والنواقض .

ثانياً : التعريف بالإيمان .

المبحث الأول : الشرك الأصغر .

المطلب الأول : التعريف بالشرك الأصغر .

المطلب الثانى : أمثلة من الشرك الأصغر:

- الرياء .
- الحلف بغير الله تعالى.
- الندية بين الله تعالى ، وبين أحد من خلقه ب(الواو).
- الاستسقاء بالأنواء.

المبحث الثانى : الكفر الأصغر :

المطلب الأول : التعريف بالكفر الأصغر.

المطلب الثانى : نماذج من الكفر الأصغر :

- قتال المسلم .
- كفر النعمة .
- الطعن فى الأنساب ، والنياحة.
- انتساب الإنسان لغير أبيه ، و إباق العبد.

المبحث الثالث : النفاق الأصغر:

المطلب الأول : تعريف النفاق الأصغر.

المطلب الثانى : أهم خصال النفاق الأصغر.

- الكذب.
- أن لا يفي إذا وعد.
- الفجور فى الخصومة.
- الخيانة.
- الإعراض عن الجهاد.
- بغض الأنصار .
- بغض الخليفة الراشد على بن أبي طالب.

الخاتمة، وتشتمل على الآتي:

أولاً : أهم النتائج.

ثانياً : أهم التوصيات.

قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد

أولاً : التعريف بالنواقص ، والفرق بينها وبين النواقض : (نقص والنقص الخسران فى الحق والنقصان يكون مصدراً ، ويكون قدر الشيء الذاهب من المنقوص ، نقص الشيء ينقص نقصاً نقصاناً ، ونقيصةٌ ، ونقصة هو يَتعدى ، ولا يُتعدى وأنقصه لغةً وانتقصه وتنقصه أخذ منه قليلاً قليلاً على حد مايجئُ عليه هذا الضرب من الأبنية بالأغلب والنقصُ ضعف العقل ونقص الشئ نقاصةً فهو نقيص)[128] .

الفرق بين نواقص الإيمان ، ونواقضه : فنواقص الإيمان : هي الأمور التي تنافي كمال الإيمان ، ولا تنقضه بالكلية ، فإذا وجدت عند المسلم نقص إيمانه ، ولم يخرج من دين الإسلام ، بل هي المعاصي التى لا تصل الى درجة الشرك الأكبر ، أو الكفر الأكبر ، أو النفاق الأكبر ، وفى مقدمتها الشرك الأصغر ، والكفر الأصغر والنفاق الأصغر.

أما نواقض الإيمان : فهي الأمور التى إذا وجدت عند العبد خرج عن دين الله بالكلية وأصبح بسببها كافراً ، وهى : (اعتقادات ، أو أقوال ، أو أفعال تزيل الإيمان ، وتقطعه)[129] وهي كثيرة تجتمع فى الشرك الأكبر ، والكفر الأكبر ، والنفاق الأكبر.

ثانياً : التعريف بالإيمان(هو من باب آمن ، والأمان ، والأمانة بمعنى ، وقد أمنت فأنا آمن ، وآمنت غيري ، الأمن ، والآمان ضد الخوف ، والأمانة ضد الخيانة ، والإيمان ضد الكفر والإيمان بمعنى التصديق ضده التكذيب يقال آمن به قوم كذا ، وكذّب به قوم كذا ، وقوله تعالى ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ يوسف ،الآية :١٧ أي بمصدِق واتفق أهل العلم من اللغويين وغيرهم أن الإيمان معناه التصديق)[130] .

١٢٨- لسان العرب ، لإبن منظور ، مج ٧ ، دار صادر بيروت ، ص ١٠٠

١٢٩- المغنى ، لإبن قدامة ، مج ٨ ، مكتبة الرياض الحديثة ، ص ١٢٣.

١٣٠- لسان العرب ، لإبن منظور ، مج ١٣ ، ص ٢١

وفى الشرع : (هو الاعتقاد بالقلب ، والإقرار باللسان)[١٣١] .

قال الإمام الآجري١٣٢ - رحمه الله- :)الإيمان تصديقٌ بالقلب ، وإقرارٌ باللسان ، وعمل بالجوارح)١٣٣

قال ابن عبد البر[١٣٤] - رحمه الله - فى التمهيد) : لقد تلقى أهل السنة هذا التعريف بالقبول ، والتسليم اتباعاً للنصوص القرآنية ، والأحاديث النبوية الصحيحة الدالة على أن الإيمان تصديق بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالجوارح)[١٣٥]. فمن الأدلة قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾الحجرات ، الآية : ١٤. وقوله تعالى ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ البقرة ، الآية : ١٣٦. وقوله صلى الله عليه وسلم : «الإيمان بضع ، وستون شعبة أعلاها لا إله إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياءُ شعبة من الإيمان »[١٣٦] والإيمان يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية ، وهو مذهب أهل السنة والجماعة[١٣٧] ، وذلك استناداً لقوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ ﴾ آل عمران ا لآية : ١٧٣ وقوله تعالى﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ الأنفال ، الآية : ٢ وقوله صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»[١٣٨].

١٣١- التعريفات ، للجرجانى ، ط ١، ٢٠٠٥م ، بيروت لبنان ، ص ٣٢.

١٣٢- هو أبوبكر محمد بن الحسين البغدادي ، الإمام المحدث ، له مؤلفات منها كتاب الشريعة توفى بمكة سنة ٣٦٠ هـ أنظر : تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، مج ٢ ، دار الكتب العلمية بيروت ، ص ٢٤٣.

١٣٣- الشريعة ، لأبي بكر الأجرى ، تحقيق : محمد حامد الفقى ، ط ١ ، مطبعة السنة المحمدية القاهرة ، ص ١١٩

١٣٤- هو أبو عمر يوسف بن عبد الله النمرى القرطبى المالكي حافظ مؤرخ أديب ولد عام ٣٦٨هـ بقرطبة له مصنفات منها جامع العلم وفضلة توفى سنة ٤٦٣هـ أنظر : سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، مج ١٨ ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ مؤسسة الرسالة بيروت ، ص ١٥٣

١٣٥- التمهيد لما فى الموطأ من المعاني والأسانيد ، لإبن عبد البر ، مج ٩ ، طبعة وزارة الأوقاف بدولة لمغرب ، ص ٢٤٨

١٣٦- صحيح البخارى ، للإمام البخارى ، مج ١ ، كتاب الإيمان ، باب أمور الإيمان ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة بيروت ، ص ٥١

١٣٧- هم الذين على هدي الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه علماً وعملاً وإعتقاداً وأدباً وسلوكاً وهم سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلي يوم الدين . انظر : الموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، مج ٢ ، إشراف : دكتور مانع بن حماد ط ٥ ٢٠٠٣ دار الندوة العالمية الرياض ، ص ٩٧٧

١٣٨- صحيح مسلم ، للإمام مسلم ، مج ١ ، كتاب الإيمان ، باب كون النهى عن المنكر من الإيمان ، ص ٦٩

المبحث الأول : الشرك الأصغر

المطلب الأول : تعريف الشرك الأصغر

الشرك لغة هو : (الشّركة ، والشرِكة سواء مخالطة الشريكين يقال اشتركنا بمعنى تشاركنا وقد اشترك الرجلان ، وتشاركا وشارك أحدهما الآخر ، وأشرك بالله جعل له شريكاً فى ملكه تعالى الله عن ذلك ، والإسم الشرك قال تعالى حكاية عن عبده لقمان أنه قال لإبنه﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾ ﴾ لقمان ،الآية : ١٣، والشرك أن يجعل لله شريكاً فى ربوبيته تعالى الله عن الشركاء والأنداد)[139].

وفى الإصطلاح : (هو كل ما كان نوع شرك لكنه لم يصل إلى درجة الشرك الأكبر)[140]

ويمكن أن يقال هوكل قول ، أو عمل بالقلب ، أوعمل الجوارح جعل العبد فيه نداً لله تعالى ولم تصل هذه الندية لإخراج صاحبها.

والشرك الأصغر كبيرة من كبائر الذنوب بعد نواقض التوحيد [141].

الشرك الأصغر إذا صاحب العمل الصالح بطل ثوابه لما رَوي النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عزوجل : «أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته ، وشركه »[142].

المطلب الثانى : أمثلة من الشرك الأصغر :

أولاً : الرياء :

الرياء فى اللغه : (مشتق من الرؤية ، وهى النظر يقال رائيته مراءة ورياء إذا أريته على خلاف ما أنا عليه ، والرياء هو ترك الإخلاص فى العمل بملاحظة غير الله فيه)[143].

وفى الاصطلاح : (أن يظهر الإنسان العمل الصالح للآخرين أو يحسنه عندهم أو يظهر عندهم بمظهر مندوب إليه ليمدحوه ويعظم فى نفسه)[144]

١٣٩- لسان العرب ، لإبن منظور ، مج ١٠ ، ص ٤٤٨

١٤٠- تحقيق كلمة الإخلاص ، لإبن رجب ، مطبعة القاهرة ، ص ٢٦

١٤١- أنظر : كتاب التخويف من النار ، لإبن رجب ، دار الكتب العلمية ، ص ٢٥٠

١٤٢- مختصر صحيح مسلم ، للحافظ المنذرى ، كتاب الزهد والرقائق ، باب من أشرك فى عمله غير الله ، ص ٤٤٦

١٤٣- التعريفات ، للجرجاني ، ص ٨٢

١٤٤- قواعد الأحكام ، للعز بن عبد السلام ، دار الكتب العلمية بيروت ، ص ١٦٠

قال القاضي عياض[١٤٥] -رحمه الله- : (ترك العمل لأجل الناس رياء ، والعمل لأجل الناس شرك ، والإخلاص أن يعافيك الله منهما)[١٤٦]

وللرياء صورٌ عديدة منها :

- الرياء بالعمل كبر الوالدين ليقال بار ، وكإكرام الضيوف ليقال كريم وكمراءاة المصلى بطول الركوع ، والسجود.
- كمراءاة بالقول كتحريك الشفتين بالذكر أمام الناس رياءً ، ومن الرياء بالقول أن يحسن صوته بالقراءة ليقال فلان قاريء ، وهذا من السمعة المحرمة لقوله صلى الله عليه وسلم « من يرائي يرائي الله به ومن سمّع سمع الله به» [١٤٧]
- كمراءاة بالهيئة ، والزي كتقصير الثياب والظهور بمظهر الزهاد من أجل أن يمدح بذلك وكإبقاء أثر السجود على الجبهة رياءً.

قد وردت أدلة كثيرة تدل على تحريم الرياء ، وعظم عقوبة فاعله ، وأنه يبطل العمل الذى يصاحبه لقوله صلى الله عليه وسلم : « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا : وما الشرك الأصغر قال : الرياء يقول الله عزوجل : لهم يوم القيامة إذا جوزى الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم ترآؤون فى الدنيا هل تجدون عندهم جزاء »[١٤٨] ، وفى حديث أبى هريرة[١٤٩] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «أول من تسعر بهم النار يوم القيامة ثلاثة رجل قاتل فى الجهاد حتي قتل ليقال جرئ ، ورجل تعلم العلم وعلمه ليقال عالم ، ورجل تصدق ليقال جواد»[١٥٠]

ولهذا ينبغى للمسلم البعد عن الرياء ، والحذر من الوقوع فيه لقوله ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الفرقان ، الآية : ٢٣ يعني الأعمال التي عملوها لغير وجه الله أبطلنا ثوابها ، وقال تعالى : ﴿ فَمَن

١٤٥- هو أبو الفضل عياض بن موسي اليحصبى الأندلسى ، ولد سنة ٤٧٦هـ ، له مؤلفات كثيرة أشهرها . كتاب الشفاء ، توفى بمراكش سنة ٥٤٤هـ أنظر : الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب . لإبن فرحون المالكي . مج ٢ . دار التراث القاهرة ، ص ٤٦

١٤٦- الكبائر . للذهبى . تحقيق : عبد الرحمن كافورى ، ط ٣ ،١٤٠٥ هـ دار السلام القاهرة ، ص ١١

١٤٧- صحيح البخارى ، للإمام البخارى ، مج ٣ ، كتاب الرقاق ، باب الرياء والسمعة ، ص ٢٤٩

١٤٨- المسند ، للإمام أحمد ، مج ٥ ، دار صادر بيروت ص ،٤٢٨

١٤٩- عبد الرحمن بن صخر الدوسى إمام ، سيد الحفاظ ، قدم يوم خبير ، عُين أميراً على البحرين فى خلافة عمر مات سنة ٥٧ هـ أنظر : الإصابة فى تمييز الصحابة ، لإبن حجر العسقلانى ، مج ٦ ، تحقيق : على محمد البجاوى ، دار نهضة مصر ، ص ٤٥٢

١٥٠- صحيح مسلم ، للإمام مسلم ، مج ٢ ، كتاب الامارة ، باب من قاتل للرياء والسمعة ، ص ٩٠٥

كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ الكهف ، الآية : ١١٠ .
لايجوز للمسلم أن يرمي مسلماً آخر بالرياء فإن الرياء من أعمال القلوب ، ولا يعلمه إلا علام الغيوب ، واتهام المسلمين بالرياء من أعمال المنافقين ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ التوبة ، الآية : ٧٩ .
قال البخارى[١٥١]- رحمه الله- فى كتاب التفسير فى سبب نزول هذه الآية عن أبى مسعود الأنصارى رضي الله عنه قال : (لما أمرنا بالصدقة كنا نتحامل فجاء أبو عقيل بنصف صاع ، وجاء إنسان بأكثر منه فقال المنافقون إن الله لغني عن صدقة هذا وما فعل هذا الآخر إلا رياءً)[١٥٢] ، والأصل فى المسلم السلامة ، وأنه إنما أراد وجه الله وأن المسلم يندب له فى بعض المواضع أن يظهر عمله للناس إذا أمن على نفسه من الرياء كما إذا أراد أن يقتدي به فى الخير فليس كل من حرص على إظهار عمله للناس يعتبر مرائياً[١٥٣].

ثانياً : الحلف بغير الله تعالى :

والحلف فى اللغة هو : (الحلف والحَلف القسم لغتان حلف أي أقسم يحَلف حَلفاً ، وحِلفاً ومحلوفاً ، وهو أحد ما جاء من المصادر على مفعول مثل المجلود والمعقول والمعسور والميسور والواحدة حلفة)[١٥٤] ، ويسمى باليمين والقسم.
وفى الاصطلاح) : توكيد الشيء بذكر اسم ، أو صفة لله تعالى مُصدراً بحرف من حروف القسم ، وقد أجمع أهل العلم على أن اليمين المشروعة هى قول الرجل والله ، أو بالله ، أو تالله)[١٥٥] ، والحلف عبادة من أجل العبادات التي لا يجوز صرفها لغير الله تعالى فيحرم الحلف بغيره تعالى لقوله صلى الله عليه وسلم : « ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم من

١٥١- هو أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى أمير المؤمنين فى الحديث حافظ ، محدث ، مؤرخ له مؤلفات كثيرة منها الجامع الصحيح ، والتاريخ الكبير ولد عام ١٩٤ هـ وتوفى عام ٢٥٦ أنظر : تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلانى ، مج ٣ ، ط ١، دائرة المعارف الإسلامية ص ٢٧٥

١٥٢- صحيح البخارى ، للإمام البخارى ، مج ٢ ، كتاب تفسير القرآن ، باب ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ ﴾ - ج ، ص ٤٣٥

١٥٣- : إحياء علوم الدين ، للغزالي مج ٣ ، ط ١ ، دار الكتب العربية القاهرة ، ص ٣٣٤-٣٣٦

١٥٤- لسان العرب ، لابن منظور ، مج ٩ ، ص ٥٣

١٥٥- التمهيد ، لابن عبد البر ، مج ١٤ ، ص ٣٦٩

كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت »[156] ، فمن حلف بغير الله سواء أكان نبياً ، أم ملكاً ، أم الكعبة أم غيرها فقد ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب .قال الإمام الذهبى[157]- رحمه الله- : (ومن ذلك الحلف بغير الله عز و جل كالنبي ، والكعبة ، والملائكة ، والسماء ، والماء والامانة ، وهى من أشد ما هنا ، والروح ، والرأس ، وحياة السلطان ، ونعمة السلطان ، وتربة فلان)[158]

قال الهيتمي[159]- رحمه الله- : (الحكم أي الحلف بغير الله بالكبيرة غير بعيد لما فى الحديث السابق من الوعيد الشديد)[160].

قال ابن عبد البر- رحمه الله- : (أجمع العلماء أن اليمين بغير الله مكروهة منهي عنها لا يحوز الحلف بها لأحد)[161] ، ولأن الحلف فيه تعظيم للمحلوف به ، فمن حلف بغير الله كائناً من كان فقد جعله شريكاً لله عزوجل فى هذا التعظيم الذي لا يليق إلا به سبحانه وتعالى . قال الحافظ ابن حجر[162]- رحمه الله- : (قال العلماء السر فى النهي عن الحلف بغير الله أن الحلف بالشيء يقتضى تعظيمه والعظمة فى الحقيقة إنما هى لله وحده)[163].

إن الحلف بغير الله إنما نُهى عنه لأن فى الحلف تعظيم للمحلوف به ، وهو لا ينبغي إلا لله ، ولأن فيه إشهاد المحلوف به على صدق الحالف ، وهذا لا يصحُ إلا بمن يعلم صدق المحلوف عليه ، أو كذبه ، وهو الله تعالى كما أن من يُحلف به يجب أن يكون يملك عقاب من حلف به ، والانتقام

١٥٦- صحيح البخارى ، للإمام البخارى ، مج ٣ ، كتاب الأدب ، باب من لم يرى إكفار من قال ذلك متأولاً أو جاهلا ، ص ١٥٩

١٥٧- هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي إمام حافظ مؤرخ ولد سن ٦٧٣ هـ بدمشق صاحب كتاب الكبائر توفى بدمشق سنة٧٤٨ انظر : طبقات الشافعية الكبري ، للسبكي ، مج ٩ ، تحقيق : عبد الفتاح الحلو القاهرة ، ص ١٠٠

١٥٨- الكبائر ، للذهبي ، المكتبة الثقافية ، ص ١٠٢

١٥٩- هو أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيتمي ، ولد عام ٩٠٩ هـ ، درس فى الأزهر ، عُني بالحديث ، له مؤلفات من أشهرها الإعلام بقواطع الإسلام توفى سنة ٩٧٤ هـ .أنظر : الاعلام ، للزركلي ، مج ١ ، ط ٦ ،١٩٨٤ م ، دار العلم للملايين ، ص ٢٣٤

١٦٠- الزواجر عن إقتراف الكبائر ، للهيتمي ، مج ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ١٨٤

١٦١- التمهيد ، لإبن عبد البر ، مج ١٤ ، ص ٣٦٦

١٦٢- هو أبو الفضل أحمد بن على بن محمد الكناني العسقلانى ، محدث إمام حافظ مؤرخ أديب شاعر ، له مؤلفات عديدة منها الإصابة فى تمييز الصحابة ، وفتح الباري ، وغيرها توفى عام ٨٥٢ هـ أنظر : البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للشوكاني ، مج ١ ، دار المعرفة بيروت ، ص ٨٧

١٦٣- فتح الباي شرح صحيح البخارى ، لابن حجر العسقلانى ، مج ١١ ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة بيروت ، ص ٥٣١

منه عند حلفه به كاذباً ، وهو الله تعالى دون سواه ، وهذا من الشرك الأصغر إن كان الحالف إنما أشرك فى لفظ القسم لا غير ، أما إن كان الحالف قصد بحلفه تعظيم المحلوف الذى حلف به كتعظيم الله تعالى كما يفعله كثير من الجُهال الذين يحلفون بغير الله تعالى حتى ربما بلغ تعظيمهم فى قلوبهم ؛ لأنهم لا يحلفون بهم كاذبين مع أنه يحلفون بالله ، وهم كاذبون؛لأن المحلوف به عندهم أجلّ ، وأعظم ، وأخوف من الله تعالى . قال الشوكاني[١٦٤]-رحمه الله- بعد ذكره لبعض الأحاديث التي فيها أن من حلف بغير الله فقد أشرك قال : (وهذه الأحاديث فى دواوين الإسلام ، وفيها أن الحلف بغير الله يخرج به الحالف عن الإسلام وذلك لكون الحلف مظنة تعظيمه)[١٦٥]. وقال النووي[١٦٦]- رحمه الله-) : فلو اعتقد الحالف فى المحلوف به من التعظيم ما يعتقده فى الله تعالى كفر)

ثالثاً : النّدية بين الله تعالى ، وبين أحد من خلقه ب(الواو) : (العطف بالواو يقتضي مطلق الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه ، ولذلك فإنه يحرم العطف بها بين الله تعالى ، وبين أحد من خلقه أما العطفُ بـ(ثم) فهو جائز ؛ لأن ثم تفيد الترتيب ، والتراخي)[١٦٧] ، وفى الحديث أن يهودياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « إنكم تنددون ، وإنكم تشركون ، تقولون ما شاء الله وشئت ، وتقولون والكعبه فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة ، ويقولون ماشاء الله ثم شئت»[١٦٨] ، وأيضاً أن رجلاً قال : للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ، وشئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم:« أجعلتني لله نداً؟ بل شاء الله وحده »[١٦٩].

١٦٤- هو محمد بن على الشوكانى الصنعاني زيدى ، مفسر محدث فقيه أصولي ، ولد عام ١١٧٣هـ ، له مؤلفات كثيرة منها فتح القدير ، ونيل الأوطار والبدر الطالع توفى بصنعاء عام ١٢٥٠ هـ. أنظر : البدر الطالع ، للشوكاني ، مج ٢ ، ص ٢١٤ ، ونيل الأوطار ، مج ٢ ص ٢٩٧

١٦٥- الدر النضيد ، للشوكاني ، دار الكتب العلمية ، ببروت ، ص ١٠

١٦٦- هو أبو زكريا يحي بن شرف بن مرى النووى الدمشقي الشافعي ، ولد عام ٦٣١ هـ ، فقيه محدث حافظ لغوى ، له مؤلفات كثيرة منها رياض الصالحين ، شرح صحيح مسلم ، وغيرها توفى بنوي سنة ٦٧٧هـ أنظر : طبقات الشافعية ، للسبكي ، مج ٨ ، ص ٣٩٥

١٦٧- شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ، للجوجري ، تحقيق : نواف بن جزاء ، الجامعة الإسلامية سنة ٢٠٠٤ م ، ص ٥٧٦

١٦٨- المسند ، للإمام احمد ، مج ٦ ، ص ٣٧١

١٦٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة ، للألباني ، ط ٢ ،١٣٩٩هـ المكتب الإسلامي بيروت ، ص ١٣٦

قال القرطبي[١٧٠] رحمه الله فى تفسيره لهذه الآية﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ يوسف الآية :١٠٦(قيل معناها أنهم يدعون الله لينجيهم من الهلكة فإذا أنجاهم قال قائلهم لولا فلان ما نجونا ، ولولا الكلب لدخل علينا اللص ، ونحو هذا فيجعلون نعمة الله منسوبة إلى فلان ، ووقايته تعالى منسوبة إلى الكلب ، وقد يقع فى هذا كثير من عوام المسلمين)[١٧١] ، وقد استثنى بعض أهل العلم من هذا الحكم : ما إذا أضاف النعمة إلى سبب صحيح ثابت على سبيل الإخبار لا غير ، مع اطمئنان القلب إلى أن المنعم الحقيقي هو الله تعالى أن هذا السبب إنما هو من فضل الله ، وإنعامه فقالوا بأن هذا جائز لحديث العباس بن عبد المطلب[١٧٢] رضي الله عنه أنه قال : يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : « هو فى ضحضاح من نار لولا أنا لكان فى الدرك الأسفل من النار»[١٧٣].

رابعاً :الاستسقاء بالأنواء : الإستسقاء فى اللغة : (من سقا يسقى والمصدر سقياً بفتح السين وتسكين القاف والاسم : السُقيا والمراد إنزال الغيث ، والسين والتاء فى الاستسقاء تدل على الطلب أي طلب السقيا كالاستغفار فهو طلب المغفرة فمادة استفعل تدل على الطلب غالباً)[١٧٤]

والأنواءُ (جمع نوء وهو النجم, وفى السنة الشمسية ثمانية وعشرون نجماً كنجم الثريا ونجم الديرات فالاستسقاء بالأنواء أن يطلب من النجم أن ينزل الغيث ، ويدخل فيه أن ينسب فيه الغيث إلى النجم كما كان أهل الجاهلية يزعمون فكان إذا نزل مطر فى وقت نجم معين نسبوا إلى ذلك النجم فيقولون هذا مطر الوسمي ، أو هذا مطر الثريا

١٧٠- هو محمد بن احمد بن أبي بكر الخزرجي الأندلسي ، مالكي المذهب فقيه مفسر ، له مؤلفات كثيرة منها الجامع لأحكام القرآن ، توفى بمصر سنة ٦٧١هـ أنظر : الديباج المُذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب ، لإبن فرحون ، مج ٢ ، تحقيق : محمد الاحمدي ، دار التراث القاهرة ، ص ٣٠٨

١٧١- تفسير القرطبي ، للإمام القرطبي ، مج ٦ ، ط ٥ ، دار المعرفة بيروت ، ص ٢١٢

١٧٢- هو العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم قبل الهجرة خرج مع قومه إلي بدر فأسر روي عدة أحاديث شريفاً مهاباً عاقلاً جميلاً أبيض معتدل القامة جهور الصوت ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين مات سنة ٣٢هـ فصلى عليه عثمان بن عفان أنظر : سير أعلام النبلاء للذهبي مج ٢ ، ص ٩٧

١٧٣- صحيح البخارى ، للإمام البخارى ، مج ٢ ، كتاب مناقب الصحابه ، باب قصة أبي طالب ، ص ٢٣٥

١٧٤- معجم مقاييس اللغة ، لإبن فارس ، مج ٥ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الحلبي مصر ، ص ٤٧١.

، ويزعمون النجم هو الذى أنزل هذا الغيث)[١٧٥].

الإستسقاء بالأنواء ينقسم إلى ضربين :

الضرب الأول: (أن ينسب المطر إلى النجم معتقداً أنه هو المنزل للغيث بدون مشيئة الله وفعله جل وعلا فهذا شرك أكبر.

الضرب الثانى : أن ينسب الغيث إلى النوء معتقداً أن الله تعالى جعل هذا النجم سبباً في نزول هذا الغيث فهذا من الشرك الأصغر)[١٧٦]؛ لأنه جعل ما ليس بسبب سبباً ، فالله تعالى لم يجعل شيئاً من النجوم سبباً فى نزول الأمطار ، ولا صلة للنجوم بنزولها بأي وجه ، وإنما أجرى الله العادة بنزول بعض الأمطار فى وقت بعض النجوم ، وقد وردت أدلة كثيرة تدل على تحريم الاستسقاء بالأنواء منها : عن عبد الله بن عباس[١٧٧] رضي الله عنهما قال : مُطر الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أصبح من الناس شاكر ، ومنهم كافر قالوا : هذه رحمة الله ، وقال بعضهم : لقد صدق نوء كذا وكذا »[١٧٨] قال : فنزلت هذه الآية : ﴿ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ ﴾الواقعة ، الآية : ٧٥ . قال الطبري[١٧٩]- رحمه الله- فى تفسيره لهذه الآية ﴿ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ الواقعة : الآية ٨٢ : (أنكم تجعلون شكر ما أنعم الله به عليكم من الغيث أنكم تكذبون بذلك ، وذلك بنسبة إنزال الغيث إلى غير الله تعالى)[١٨٠] وفى الحديث صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية فى إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال : « هل تدرون ماذا قال ربكم : قالوا : الله ورسوله أعلم قال : أصبح من عبادي مؤمنٌ بيّ وكافرٌ بيّ ، فأما من قال : مُطرنا بفضل الله ، ورحمته فذلك مؤمن بيّ كافرٌ بالكواكب وأما من قال مُطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافرٌ بيّ مؤمنٌ بالكواكب»[١٨١] وهذا الحديث يشمل على الصحيح النوعين السابقين فهذا القول كفر لكن إن

١٧٥- صحيح مسلم بشرح النووي ، مج ٢ ، المطبعة المصرية القاهرة ، ص ٦١

١٧٦- لطائف المعارف ، لإبن رجب الحنبلي ، ص ٧٠

١٧٧- هو أبو العباس عبد الله بن عباس الهاشمي القرشي إبن عم الرسول حبر هذه الأمة صاحب مدرسة فى التفسير ناظر الخوارج مات سنة ٨٦ هـ أنظر : الإصابة فى تمييز الصحابة . لإبن حجر العسقلانى ، مج ٨ ، ص ٢٣١

١٧٨- صحيح مسلم ، للإمام مسلم ، مج ١ ، كتاب الإيمان ، باب بيان كفر من قال مُطرنا بالنوء ، ص ٧٣

١٧٩- هو أبو جعفر محمد إبن جرير بن كثير الطبري إمام حافظ مفسر مجتهد مؤرخ صاحب تصانيف كثيرة منها تفسيره المشهور مات ببغداد سنة ٣١٠ هـ أنظر : طبقات الشافعية الكبري ، للسبكي ، مج ٣ ، ص ١١٥

١٨٠- تفسير ابن جرير الطبري ، للطبري ، مج ٢٥، المطبعة الميمنيه مصر ، ص ٢٩٨

١٨١- صحيح البخارى ، للإمام البخارى ، مج ١ ، كتاب الأذان ، باب يستقبل الإمام إذا سلم ، ص ١٨٩

نسب الغيث إلى النجم من دون الله فهو كفرٌ ، وشركٌ أكبر ، وإن نسبه إليه نسبة تسبب فهذا شرك أصغر ، وقوله صلى الله عيه وسلم « أربعٌ فى أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر فى الأحساب ، والطعن فى الأنساب ، والاستسقاء بالنجوم ، والنياحة »[١٨٢] ، ولا شك أن هذا اللفظ ينبغي تركه واستبداله بالألفاظ الأخرى التى لا إيهام فيها ، فإما أن يقول : مُطرنا بفضل الله ورحمته ، وهذا هو الذي ورد الثناء على من قاله ، كما سبق فى الحديث القدسي فهو أولى من غيره ، وإما أن يقول هذا مطرٌ أنزله الله تعالى فى وقت نجم كذا ، ونحو ذلك من العبارات الصريحة التي لا لبس ، ولا إشكال فيها . فقول : مُطرنا بنوء كذا أقل أحواله الكراهة الشديدة ، والقول بالتحريم[١٨٣].

المبحث الثاني : الكفر الأصغر

المطلب الأول : التعريف بالكفر الأصغر :

لغةً : (الكفرُ نقيض الإيمان آمنا بالله ، وكفرنا بالطاغوت كفر يكفرُ كُفراً ، وكُفُوراً وكفراناً ، ويقال لأهل دار الحرب قد كفروا أي عصوا ، وامتنعوا ، والكفرُ كفر النعمة وهو نقيض الشكر ، والكفرُ جحود النعمة ، وهو ضد الشكر)[١٨٤] (فأصل الكفر تغطية الشيء وسمي الفلاح كافراً لتغطيته الحَب ، وسمي الليل كافراً لتغطيته كل شيء ، وكّفره بالتشديد نسبة إلى الكفر ، أو قال له كفرت بالله ، وأكفره إكفاراً : حكم بكفره)[١٨٥].

وفى الأصطلاح : (هو كل معصية ورد فى الشرع أنها كفر ، أو أن من فعلها كفر ، ولم تصل إلى درجة الكفر الأكبر المخرج من المله فهي كفرٌ أصغر ، أو كفرٌ دون كفر ، أو كفر النعمة)[١٨٦]

١٨٢- مختصر صحيح مسلم ، للمنذرى ، كتاب الجنائز ، باب التشديد فى النياحة ، مكتبة الصفا القاهرة ، ص ١٢٦

١٨٣- أنظر الأم ، للشافعي ، مج ١ ، ط ٢ دار المعرفة بيروت . ص ٢٥٢ ، وفتح الباري شرح صحيح البخارى ، لإبن حجر العسقلانى مج ٢ ، ص ٥٢٤

١٨٤- لسان العرب ، لإبن منظور ، مج ٥ ، ص ١٤٤

١٨٥- المفردات ، للأصفهاني ، تحقيق : محمد احمد خلف الله ، مكتبه الأنجلو القاهرة ، ص ١٢٣

١٨٦- إيثار الحق ،لإبن الوزير دار الكتب العلمية بيروت ص ٣٨٩

المطلب الثاني : نماذج من الكفرالأصغر :

للكفر الأصغر نماذج كثيرة أهمها :

١. قتال المسلم لأخيه المسلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر »[١٨٧] ، وقوله صلى الله عليه وسلم « لاترجعوا بعدي كفاراً يضربُ بعضكم رقاب بعض»[١٨٨].

كفر النعمة ، والحقوق : وذلك بأن لا يعترفُ العبد بنعمة الله تعالى عليه ، ومنه أن ينكر معروفاً أسداه إليه أحد المخلوقين ، ومن أوضح الأدلة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال«وأريت النار فلم أرى منظراً كاليوم قط أفظع ، ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا بم يارسول الله؟ قال : يكفرن ، قيل : يكفرن بالله؟ قال : يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو ،هذه الخصال ، ويكون نفاقه فى حق من حدثه ، ووعده ، وائتمنه وخاصمه ، وعاهده من الناس ، لا أنه منافق فى الإسلام فيظهره ، وهو يبطن الكفر ، ولم يرد صلى الله عليه وسلم بهذا أنه منافق نفاق الكفار المخلدين فى الدرك الأسفل من النار)[١٨٩].

المطلب الثاني : خصال النفاق الأصغر:

للنفاق الأصغر خصال كثيرة أهمها :

١. أن يكذب فى كلامه متعمداً لقوله صلى الله عليه وسلم : «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتي يدعها إذا اؤتُمن خان ، وإذا حّدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر»[١٩٠] . قال القاضي عياض- رحمه الله- : (أو يكون أراد النفاق اللغوي الذي هو خلاف المضمر ، وإذا تأملت هذه الأوصاف وجدت فيها معنى ذلك ؛ لأن الكاذب يظهر إليك أنه صدق ، ويبطن خلافه ، والخصم يظهر انه أنصف ، ويضمر الفجور ، والواعد يُظهر أنه سيفعل)[١٩١] ولقوله صلى الله عليه وسلم : « كبرت خيانة أن

١٨٧- صحيح البخاري ، للإمام البخاري ، مج ١ ، كتاب الإيمان ، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا . يشعر ، ص ٢٢

١٨٨- صحيح مسلم ، للإمام مسلم ، مج ١ ، كتاب الإيمان ، باب لا ترجعوا بعدى كفارا ، ص ٢٩

١٨٩- صحيح مسلم بشرح النووي ، مج ٢ ، ص ٤٦-٤٧

١٩٠- صحيح البخاري ، للإمام البخاري ، مج ١ ، كتاب الإيمان ، باب علامات النفاق. ص ١٩

١٩١- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، للقاضي عياض ، مج ١ ، تحقيق : على محمد البجاوى ، دار الكتاب العربي بيروت ص ٣١٣

تحدّث أخاك حديثاً ، وهو مصدق لك وأنت به كاذب »[192].

٢. عدم الوفاء بالعهود : أن يعاهد غيره بعهد ، وفى نيته أن لا يفي به ، قال ابن رجب الحنبلي- رحمه الله- : (ويدخل فى العهود التى يجب الوفاء بها ، ويحرم الغدر فيها جميع عقود المسلمين فيما بينهم إذا تراضوا عليها من المبايعات ، والمناكحات ، وغيرها من العهود اللازمة التى يجب الوفاء بها ، وكذلك ما يجب الوفاء به لله تعالى مما يعاهد العبد ربه عليه من نذر ، ونحوه)[193] ، وقال فى عمدة القاريء : (خلف الوعدلا يقدح إلا إذا عُزِم عليه مقارناً بوعده ، أما إذا كان عازماً ثم عُرِض له مانع ، أو بدأ له رأي فهذا لم توجد فيه صفة النفاق)[194].

٣. الفجور فى الخصومة بأن يعدل عن الحق إلى الباطل متعمداً ، قال القاضي عياض- رحمه الله- : (الفجور : الميل عن القصد ، ويكون أيضاً الكذب)[195].

٤. الخيانة : وذلك بأن يأخذ من الآخرين ، وفى نيته وقت أخذها أن يجحدها ، ثم لا يؤديها ، لحديث أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «آية المنافق ثلاث : إذا حدّث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان»[196].

٥. الإعراض عن الجهاد : لقوله صلى الله عليه وسلم :«من مات ، ولم يغزُ ، ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق»[197].

١. بغض الأنصار : لحديث أنس بن مالك[198] رضي الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «آية المنافق بغض الأنصار ، وآية المؤمن حب الأنصار »[199] ، ولقوله صلى الله عليه وسلم فى شأن الأنصار : «لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق»[200] ، وقال ابن رجب- رحمه الله- : (محبةُ أولياء الله عموماً من الإيمان وهى أعلى مراتبه ، وبغضهم محرم ، فهو من خصال النفاق ؛ لأنه مما لا يتظاهر به غالباً ، ومن تظاهر

١٩٢- الأدب المفرد ، للبخارى ، مكتبة الحلبي القاهرة ، ص ٣٩٣

١٩٣- جامع العلوم ، لإبن رجب ، مج ٢ ، ص ٤٨٨

١٩٤- عمدة القارئ شرح صحيح البخارى ، للعينى ، مج ١ . ط ١ ،١٣٩٢هـ مكتبة الحلبي القاهرة ، ص ٢٢١

١٩٥- الشفا ، للقاضى عياض ، مج ١١ ، ص ٣١٥

١٩٦- صحيح البخارى ، للإمام البخارى ، مج ١ ، كتاب الإيمان ، باب علامات المنافق ، ص ١٩

١٩٧- صحيح مسلم ، للإمام مسلم ، مج ٢ ، كتاب الإمارة ، باب ذم من مات ولم يغزو ، ص ٢٩٣

١٩٨- هو أنس بن مالك بن عبد الأشهل ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روي أحاديث جمة ، توفى سنة ٩٣هـ ، أنظر : الإصابة فى تمييز الصحابة ، لإبن حجر العسقلانى ، مج ٢ ، ص ٢٢٤

١٩٩- صحيح البخارى ، للإمام البخارى مج ١، كتاب الإيمان ، باب علامة الإيمان حب الأنصار ، ص ١٥

٢٠٠- صحيح البخارى ، للإمام البخارى ، مج ٢ ، كتاب مناقب الأنصار ، باب حُب الأنصار ، ص ٢٣٢

به فقد تظاهر بنفاقه ، فهو شرٌ ممن كتمه وأخفاه)٢٠١.

١. بغض الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه لحديث على بن أبى طالب رضي الله عنه قال : « والذى فلق الحبة ، وبرأ النسمةأنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إليّ : أن لا يحبنى إلا مؤمن ، ولا يبغضنى إلا منافق »[٢٠٢].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ، ويكافيء مزيده لا أحصى ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبدُ الله ورسوله ، وخيرته من خلقه صلى الله عليه ، وسلم أما بعد:

الحمد لله الذى وفقني لإنجاز هذا البحث ، والذي من خلاله استطعتُ تسليط الضوء على نواقص الإيمان ، واستقيت منها نتائج عديدة :

أولا أهم النتائج :

- التأكيد على أهمية دراسة الإيمان ، ونواقصه ، والإعتناء بمعنى الإيمان.
- إن دراسة نواقص الإيمان ، لاتنفك عن دراسة نواقض الإيمان ، ولذا فإن اللبس والخطأ فى فهم نواقص الإيمان يورث بطبيعة الحال لبساً ، وخطأ فى دراسة النواقض
- خوف الصحابة رضي الله عنهم الشديد من هذه النواقص .
- ثانيا : أهم التوصيات :
- أوصي بتعميق الدراسات ، وتركيزها حول مسألة هذه النواقص .
- الإهتمام بدراسة النفاق الأصغر ، وما يتعلق به .
- أوصي بجمع هذه النواقص فى كتاب تصحبه الجدة ، والموضوعية حتي يسهل على. طالب العلم معرفة هذه النواقص ، والحذر منها.

فهرس المصادروالمراجع

١. القرآن الكريم .
٢. الإبانة ، لابن بطة ، تحقيق : رضا نعسان ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ ، دار الراية الرياض.
٣. إحياء علوم الدين ، للغزالى ، الطبعة الأولى ١٣٩٥ هـ ، دار الكتب العربية القاهرة
٤. الأدب المفرد ، للبخارى ، مكتبة الحلبى ، القاهرة .
٥. الإصابة فى تمييز الصحابة ، لإبن حجر العسقلانى تحقيق : على محمد البجاوى دار نهضة ، مصر .
٦. الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، الطبعة السادسة ١٩٨٤م دار العلم للملايين بيروت
٧. أعلام الموقعين عن رب العالمين ، لإبن القيم ، تعليق : طه سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة .
٨. الأم ، للإمام الشافعي ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ دار المعرفة ، بيروت.

٢٠١- فتح البارى شرح صحيح البخارى ، لإبن حجر العسقلانى ، مج ١ ، ص ٥٩

٢٠٢- صحيح مسلم ، للإمام مسلم ، مج ١ ، كتاب الإيمان ، باب الدليل على حُب الأنصار وعلى من الإيمان ، ص ٣٠

٩. إيثار الحق على الخلق ، لإبن الوزير ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
١٠. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للشوكاني ، دار المعرفة ، بيروت.
١١. تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٢. تحقيق كلمة الإخلاص ، لابن رجب ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
١٣. التخويف من النار ، لابن رجب ، دار طيبة ، الرياض.
١٤. التعريفات ، للجرجاني ، الطبعة الأولي ، ١٤٠٣ هـ دار الكتب العلمية بيروت .
١٥. تفسير الطبرى ، للطبرى ، المطبعة الميمنية ، مصر.
١٦. تفسير القرطبى ، للقرطبى ، الطبعة الأولي ١٣٥٧ هـ دار الكتب المصرية القاهرة.
١٧. التمهيد لما فى الموطأ من المعانى ، والأسانيد ، لابن عبد البر ، طبعة وزارة الأوقاف بدولة المغرب .
١٨. جامع العلوم والحكم ، لابن رجب ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الأولي ١٤١١هـ مؤسسة الرسالة ، بيروت.
١٩. الدر النضيد فى إخلاص كلمة التوحيد ، للشوكاني ، دار الكتب العلمية بيروت .
٢٠. الدرر الكامنة فى أعيان المائه الثامنة ، لإبن حجر العسقلانى ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة ، مصر .
٢١. الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب ، لإبن فرحون المالكى ، تحقيق : محمد الأحمد ، دار التراث القاهرة .
٢٢. الدين الخالص ، لمحمد صديق حسن ، مطبعة المدنى ، القاهرة .
٢٣. روضة الطالبين وعمدة المفتين ، للنووى ، عناية : زهير الشاويش ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ ه المكتب الإسلامى ، بيروت.
٢٤. الزواجر عن إقترف الكبائر ، للهيتمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٢٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة ، للألباني ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ المكتب الإسلامى بيروت .
٢٦. سنن أبي داود ، تحقيق : عزت الدعاس ، الطبعة الأولي ١٣٨٨هـ ، : محمد السيد حمص.
٢٧. سير أعلام النبلاء ، للذهبى ، الطبعة الأولي ١٤٠٩هـ ، مؤسسة الرسالة بيروت.
٢٨. شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، لإبن العماد الحنبلى ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ دار الفكر بيروت .
٢٩. شرح السنة ، للبغوي،تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ المكتب الإسلامى ، بيروت.
٣٠. شرح العقيدة الطحاوية ، لابن العز ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٣١. الشريعة ، لأبى بكر الآجري ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة.
٣٢. الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضى عياض ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الكتاب العربي ، بيروت.
٣٣. صحيح البخارى ، للإمام البخارى ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت.
٣٤. صحيح مسلم ، للإمام مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الإفتاء الرياض
٣٥. صحيح مسلم بشرح النووى ، المطبعة المصرية ، القاهرة .
٣٦. طبقات الحنابلة ، لأبي يعلى ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية القاهرة.
٣٧. عمدة القاريء شرح صحيح البخاري ، للعينى ، الطبعة الأولى